

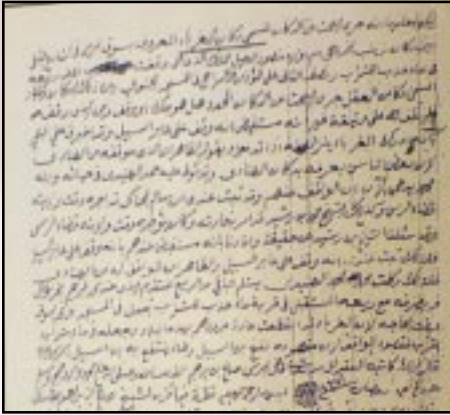
وثيقة وقف على غرباء الرس

يزخر تراثنا القضائي بوثائق أثرية متميزة، تعد مظهراً حياً يجسد أطوار التاريخ القضائي لدينا، ونبراساً وضاء لمن يرغب الاطلاع والمعرفة، وعملاً إيجابياً للإلمام بأطوار القضاء في الماضي، ويتقليب أرشفة المحاكم وما لدى الأفراد من وثائق يجد الباحث ما يستحق الاهتمام والعناية والحفاظ عليه لتعرف الجيل الحاضر بما عليه القضاء في الأزمنة الماضية التي يصعب معها التدوين، وهذا مما يتطلب وضع متحف يضم شتات ما يمكن جمعه ليقرأ ويطلع الجيل من خلال صور واقعية لحياة السابقين ونوعيات أوقافهم ووصاياهم وواقع حياتهم المعيشية وكيف كانوا من بساطة في أمورهم وشؤونهم القضائية بحيث توضع في صورة جذابة مؤثرة مع تفسير وتسجيل لذلك وتصنيفها حسب المراحل وأنواع التوثيق لتستخلص منها العبر والتجارب.

ونورد هنا وثيقة قدمها الباحث عبدالله بن صالح العقيل نشرت بالجزيرة في ١٩/١١/١٤٢٧هـ نستعرضها لأهميتها النادرة وهي عبارة عن وقف للغرباء العابرين لمدينة الرس، وهي تحكي دكان شخص من أسرة الهنيدي، فقد كان يشرف عليه حمد الهنيدي في حياته ومن بعده أبناؤه حسب ما هو موضح في وثيقة كتبها الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان قاضي الرس في وقته بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٧١هـ وهو دكان يقع في الشارع المتجه غرب سوق البلدة، وقِف على عابري السبيل وبعض أهل الرس منهم علي البلي، وكان قاضي الرس الشيخ سالم الحناكي يؤجره ومن بعده القاضي الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن رشيد وكان الكاتب الشيخ محمد بن إبراهيم الخربوش يقوم عليه ويستلم ريعه ويوزعه حسب الوصية وعندما انقطع الغرباء عن المرور أمر الشيخ صالح بن محمد بن حمد الهنيدي باستلام باقي ريعه مع ما يرد منه بعد ذلك، وجعله في ماء سبيل للشرب في أحد المساجد القريبة من السوق وهو أقرب لمقصود الواقف.

نص الوثيقة:

«ليكن معلوماً أنه جرى البحث عن الدكان المسمى دكان الغرباء المعروف بسوق الرس في الشارع القبلي بين دكان زينب الخريجي أم أولاد منصور الدخيل المالك التي هي



أوقفت نصف ريعه في ماء عذب للشرب ونصفه الثاني على المؤذن والسراج في المسجد الجنوبي بين ذلك الدكان والدكان المسمى دكان العقل، جرى البحث عن الدكان المحدد هل هو ملك أو وقف ومن الذي أوقفه فلم نقف له على وثيقة غير أنه مستفيض أنه وقف على عابر السبيل وقد أخبرني علي البلي بأنه أدرك الغرباء ينزلونه إذا قدموا ويقول: الظاهر أن الذي موقفه من الهنادي لأن بعض الناس يعرفه بدكان الهنادي وقد تولى عليه حمد الهنيدي في حياته، وابنه محمد الآن يدعي أن الواقف منهم، وقد ثبت عندي أن سالم الحناكي قد أجره وقت ولايته قضاء الرس وكذلك الشيخ محمد بن رشيد قد أمر بعمارته وكان يؤجره وقت ولايته قضاء الرس وقد سأنا الشيخ ابن رشيد عن حقيقته وأفاد بأنه مستفيض عندهم بأنه وقف على عابر السبيل فلذلك ثبت عندي أنه وقف على عابر السبيل والظاهر أن الواقف له من الهنادي فلذلك وكلت محمد الحمد الهنيدي يستلم الباقي من الريع المتقدم الذي عند محمد البراهيم الخربوش ويصرفه مع ريعه المستقبلي في قرية ماء عذب للشرب جعل في المسجد أو في السوق وقت الحاجة لأن الغرباء قد انقطعت عادة مرورهم بهذه البلاد وجعله في ماء شرب أقرب لمقصود الواقف، لأن مقصوده نفع ابن السبيل والماء ينتفع به ابن السبيل أكثر من غيره، قال ذلك كاتبه الفقير إلى الله تعالى قاضي الرس صالح بن إبراهيم الطاسان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرره في ١٥ رمضان ١٣٧١هـ . ختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم، نظرة فيما قرره الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان بشأن مخزن الغرباء وما جرى فيه من البحث وأثبت أنه عنده وقفته على عابر السبيل وكل هذا ضحية تصرف له والظاهر لنا أن الموقف لهذا المخزن من قرابتنا الهنادي كما ذكره الشيخ، ولهذا ولاني الشيخ على هذا الدكان وأمرني بصرف أجرته بقرية ماء والتزمت بهذه الوكالة على نظره. للمعلومية كتبت هذا بيدي وأنا محمد بن حمد الهنيدي وقد استلمت ما كان مرصود عند محمد بن إبراهيم الخربوش من ريع المخزن الماضي ووضعت يدي على الدكان في المستقبل بموجب الوكالة على نظر الشيخ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه ١٥ رمضان ١٣٧١هـ.